

الدرس الأول من تفسير جزء عم - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني سده الله

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فحياكم الله جميعا. وشكر سعيكم وكتب خطاكم اهلا وسهلا بكم في مجلس - [00:00:01](#)

من مجالس العلم وهي من المجالس التي نرجو ان يشملها قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا آآ - [00:00:31](#)

نزلت عليهم الملائكة وغشيتهم السكينة وحفتهم الرحمة الى اخر الحديث. او كما قال عليه الصلاة والسلام. فهذا المجلس نحن ندارس فيه كلام الله عز وجل ونحتسبه في ذلك الاجر لان هذا المجلس هو مجلس يتلى فيه كلام الله عز وجل آآ تفهما - [00:00:51](#)

وتمعنا وتدبرا وهو من المجالس التي آآ تقل في هذا الزمن لانها التفسير هو من اصعب العلوم. من اصعب العلوم. علم التفسير كعلم يعني علم صعب لانه يحتاج فيه فيه المفسر الى جميع العلوم الاخرى. يحتاج فيه الى الاصول والى اللغة العربية. والى كثير من العلوم المساعدة على - [00:01:11](#)

فهم كلام الله عز وجل ولكنه ولقد يسرنا القرآن للذكر الله عز وجل يسر هذا القرآن لمن بذل سعى فانه ميسر لهم. نحن في هذه المجالس اخترنا جزء عم وسنبين لماذا اخترنا هذا الجزء - [00:01:41](#)

قبل ذلك احب ان ابين آآ اننا في هذه المجالس آآ سنعمد على آآ تفسير واحد في الاغلب وهو تفسير الامام ابن جرير الطبري. اه ليس من تفسير ابن جرير الطبري مباشرة لانه كتاب كبير جدا. يزيد عن العشرين مجلدا - [00:02:01](#)

ولكن هناك اه يعني احد المشايخ وهو الشيخ مساعد الطيار حفظه الله قام بتفسير هذا الجزء الذي ترونه امامكم تفسير جزاء عامة. لخص فيه هذا التفسير من تفسير ابن جرير الطبري. فالتفسير الذي نحن نقرأه - [00:02:21](#)

او نعلق عليه هو في الاصل من اراء ابن جرير الطبري. طبعا لا يمنع ان توجد فيه الاية اقوال اخرى واء اخرى. ولكن في الغالب الاقوال التي نسير عليها او الترجيحات التي تذكر هي ترجيحات الامام ابن جرير الطبري - [00:02:41](#)

الامر الثاني يعني وهذا ايضا يفهم من الامر الاول وهو اننا في هذه المجالس لا نفسر كلام الله عز وجل. يعني كلام الله عز وجل آآ اعظم من ان نفسره - [00:03:01](#)

ان نفسره نحن نحن انما ننقل نقل ما يقوله العلماء في الاية. ننقل ما يقوله ابن عباس في تفسير الاية ما يقوله اه ابن جرير ما يقوله ابن كثير وهكذا. ونحاول ان نتذوق وان نتدبر كل اية. نحن في هذه المجالس لسنا مستعجلين - [00:03:11](#)

بمعنى ان لو مكثنا في جزء عم ثلاث رمضانات اربع رمضانات لا يهم لا يهم لان الهدف من هذي المجالس هو ان نتذوق القرآن. يعني لو اخذنا اية واحدة وجلسنا نلقبها. وجلسنا - [00:03:31](#)

نلقبها يمينا وشمالا ونتمعن فيها حرفا حرفا. من دون ان نستطرد ومن دون ان نتكلف فهذا هذي نعمة عظيمة جدا. لا نحن نريد ان نبين في هذا المجالس ان كل اية من هذا القرآن الكريم تحتها مسائل كثيرة جدا - [00:03:51](#)

مهما حاولنا ان نحصر تلك المسائل ذلك العلم لن نصل الى الغاية لان القرآن بحر لا ساحل له نقرأ الاية ثم نقرأ ما قال ما قال حولها ابن جرير الطبري ثم نحاول ان نذكر بعد ذلك الفوائد المتعلقة بهذه الاية - [00:04:11](#)

وهذي الفوائد قد تكون فوائد متعلقة بالتفسير وهو الاصل وقد تكون فوائد فقهية او عقدية او نحوية او صرفية او بلاغية او وتاريخية او تربوية وهكذا. لان القرآن اه منهج حياة والقرآن يعني ليس فقط لا يتكلم - [00:04:31](#)

طبعاً امر واحد وانما تكلم عن امور شتى اه يصعب حفرها وتفيد الانسان جدا في حياته. على كل حال اه لا اريد لن اطيل عليكم هذي فقط آآ مقدمات قبل ان نبدأ في تفسير جزء عامة لماذا اخترنا جزء عم - [00:04:51](#)

طبعاً هناك اسباب كثيرة لكن من الاسباب ان جزء عم هو من اكثر من يعني الاجزاء التي اشتملت عليها اشتمل عليها هذا الجزء او الصور التي اجتمع عليها هذا الجزء هي من اكثر السور التي تقرأ بين المسلمين. اليس كذلك؟ ومن اكثر السور التي - [00:05:11](#)

نسمعها من الائمة او من الازاعة او من التلفاز او من اي مكان. فالسبب الاول في اختيار هذا الجزء انه اشتمل على سور هذه السور هي من اكثر الصور انتشارا واستماعا وسماعا وقراءة في المساجد. فناسب ان ان نتدارك - [00:05:31](#)

هذه السور لاننا نريد ان نفهم معاني هذه السور التي نقرأها. نحن تقريبا كل يوم نسمع قل هو الله احد الله الصمد. فما معنى الصمد لابد ان نحاول ان ان نعرف نحن تقريبا كل يوم نقرأ هذه السورة. ما معنى الفلق؟ ما معنى الوسواس الخناس؟ الى اخره - [00:05:51](#)

فاذا لان هذه الصور من اكثر الصور انتشارا وكذلك من اسباب ان هذه الصور التي في هذا الجزء هي سور قصيرة فهي خفيفة جدا خفيفة علينا بمعنى انها يعني نستطيع ان نأخذ آآ صورة مثلا كاملة في مجلس واحد مثلا بحيث نطلع - [00:06:11](#)

نخرج بفائدة كاملة. اه لذلك العلماء دائما ينصحون في حفظ القرآن بالبدء بجزء عما لانه اسهل في الحفظ لذلك يربون عليه يعني الصبيان في الحفظ وفي التفهم ونحو ذلك. ولذلك خرجت كتب كثيرة صنفها العلماء قديما - [00:06:31](#)

في اعراب جزء عم فقط اعراب جزء عم لماذا؟ لان هذا الجزء يعني نستطيع ان نقول انه جزء يصلح للتدريب. فنحن نريد ان نتدرب على فهم كلام الله عز وجل. والقواعد التي نذكرها في هذا الجزء تنطبق على - [00:06:51](#)

الاجزاء نبدأ بحول الله عز وجل في الصورة الاولى وهي سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم. عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. اه حول هذه السورة او قبل ان ندخل في تفسير الفاظ هذه السورة - [00:07:11](#)

هنا بعض المسائل المسألة الاولى هذه الصورة لها عدة اسماء تسمى بسورة عما وهو الشهير لها. والاسم الثاني تسمى بسورة النبأ. لانه جاء في اولها عم يتساءلون عن النبأ وتسمى بسورة النبأ. وكذلك تسمى بسورة عما يتساءلون. يعني تسمى بسورة عما - [00:07:41](#)

تسمى بسورة عم يتساءلون. وتسمى بسورة النبأ. أيضا تسمى بسورة معصرات لماذا؟ لانه لان الله عز وجل قال فيها في الاية التي ستأتي بعد قليل نعم والاسم الخامس لها التساؤل تسمى بسورة التساؤل - [00:08:11](#)

قل التساؤل نعم. لانه جاء فيه عما يتساءلون وسنعرف ان هذا ان هذه الكلمة فيها معنى التفاعل بين الطرفين. فاذا هذه السورة لها خمسة اسماء. سورة عمه وسورة عمه يتساءلون. وسورة - [00:08:41](#)

النبأ وسورة المعصرات وسورة التساؤل. هذه خمسة اسماء. المسألة الثانية هل هذه السورة مكية ام مدنية؟ اجمع المفسرون على ان هذه السورة مكية. وهنا فائدة متعلقة بهذه المسألة وهي اولا كيف نعرف المكي من المدني؟ العلماء لهم في ذلك كلام طويل لكن القول الشهير بينهم - [00:09:01](#)

انهم يقولون ان السورة المكية هي التي نزلت بعد الهجرة. مطلقا حتى ولو نزلت في مكة الصورة المدنية الصورة المدنية هي التي نزلت بعد الهجرة. حتى ولو نزلت في مكة. الم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:31](#)

بعد الهجرة الى مكة فلو فرضنا ان اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ماذا تسمى مدنية مع انها نزلت في مكة لان الضابط عندهم عند كثير يعني ليس محل اجماع مسألة اجتهادية. الضابط عند كثير - [00:09:51](#)

المفسرين يقولوا ما نزل بعد الهجرة فهو مدني. وما نزل قبل الهجرة فهو مكي. هذه السورة باجماع المفسرين سورة مكية هذي المسألة الاولى المسألة الثانية ما الفائدة من ان نعرف هذا مكي او مدني؟ فوائد كثيرة اولا يدل على ظبط واهتمام العلماء - [00:10:11](#)

بالقرآن الكريم. كيف؟ يعني العلماء لم يتركوا شاردة ولا واردة قدر المستطاع يعني تتعلق بالقرآن الا به وبينوه وظبطوه وقيدوه.

لدرجة انهم احيانا يقولون هذه الاية صيفية وهذه شتوية يعني هذي الاية نزلت في الصيف وهذي الاية نزلت في الشتاء. يعني هذا يدل على ماذا؟ على دقة يعني - [00:10:31](#)

العلماء لكل اية. اه مستجد مثلا الصحابي يقول هذه الاية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق ظهر الناقة. هذه الاية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيه وهو متكئ وهو لماذا هذا هذا التدقيق لبيان ان الصحابة رضي الله عنهم اهتموا اهتماما بالغاً في - [00:11:01](#)

نقل القرآن. لذلك نقل لنا بهذه الطريقة التي نراها نقلت لنا المدود والغنن والاضغام. كل هذا للبيان ان وان الصحابة رضي الله عنهم حين تلقوا القرآن وسلم لم ينقل لنا بهذه السهولة وانما بذلوا فيه جهدا عظيما جدا. من ذلك الجهد انهم كانوا - [00:11:21](#) يهتمون بمعرفة المكي والمدني. كذلك من الفوائد ايضا انه يعرف به النافخ من المنسوخ. يعرف منه النافخ من المنسوخ. كيف يعني حين نعرف ان هذه الاية مكية وهذه الاية مدنية لو فرضنا مثلا عندنا اية ظاهرها تحريم - [00:11:41](#) امر ما والاية الثانية ظاهرها تحليل هذا الامر. فاذا عرفنا ان الاية الثانية مدنية والاولى مكية نستطيع ان نقول من ضمن اوجه الجمع ان الاية الثانية نفخت ماذا؟ الاية الاولى. لان معرفة المتأخر - [00:12:01](#)

من المتقدم نستطيع ان نحكم به على ان هذه الاية نفخت الاية الاولى. وهذا ما يسمى بعلم الناصح المنسوخ وهو من علوم من علوم اصول التفسير ومن علوم اصول الفقه ايضا. على كل حال اذا الصورة مكية بالاجماع. المسألة الثالثة عدد آيات هذه السورة - [00:12:21](#)

اربعون حسب العد الذي نحن نسير عليه حسب المصحف الذي بين ايدينا. قد تقرأ مثلا في بعض المصاحف المطبوعة في دول اخرى تجد مثلا ان عدد هذه آيات هذه السورة اثنين واربعين مثلا او واحدا واربعين - [00:12:41](#) وربما اشكل هذا على كثير من من الناس فيظن انه ان عندنا مثل النصارى اربع اناجيل وكل كل اناجيل له آيات وكذلك عندنا قرآناً فكل قرآن له آيات زائدة وهذا ليس بصحيح. كيف نجيب عن هذا حينما تجد مثلا مصحفا فيه - [00:13:01](#) سورة النبأ اثنين واربعين اية. والمصحف الذي عندنا الان اربعون اية. فما الجواب عن هذا؟ نعم في تقسيم الاية احسنت يعني الاختلاف في طريقة العد في طريقة العد يعني مثلا - [00:13:21](#)

الان عندنا هذه الاية عما يتساءلون طيب كم اية هذه عما يتساءلون اية واحدة لو جاء عاد وقال عم ثم وضع رقم واحد هذي اية يتساءلون وضع رقم اثنين مثلا هو اصلا يعني قد لا يستقيم لانه هو جاء مجرور متعلق - [00:13:41](#) طيب لكن نفترض مثلا مترابطة مترابطة في المعنى والاصل الوصل بينهما. لكن نفترض احد قال عم ووضع رقم واحد. ثم يتساءلون وضع رقم اثنين. كم اصبحت؟ اصبحت ايتين. فهذه الطريقة تزيد - [00:14:01](#) آيات الصور او تنقص. واضح؟ بهذي الطريقة آالاختلاف الذي قد يوجد مثل مثل المصحف اللي طبع برواية اغلب الرواية طبعا طبعت لها مصاحف لكن مثلا لو تلاحظ مصحف ورش - [00:14:21](#)

وهو المعتمد في شمال افريقيا او في كثير من دول شمال افريقيا ستجد بعض الاختلاف في في عد الايات وهذا طبيعي جدا ان بعضه اجتهادي. اجتهادي. هذه المسألة الثالثة. المسألة الرابعة والاخيرة. قبل - [00:14:41](#) يعني مثلا الرابعة والاخيرة ثم ندخل في في تفسير الفاظ هذه السورة. هناك شيء يسمى عند المفسرين باغراض السورة اغراض السورة. يعني هذه السورة تتحدث عن ماذا؟ قبل ان ندخل فيها. هذا مما يعين على فهم السورة اجمالا. يعني - [00:15:01](#)

الجو العام للصورة ما هو؟ يعني مثلا سورة يوسف تتحدث عن قصة النبي يوسف. سورة البقرة يكثر فيها الكلام عن عن اليهود مثلا سورة المائدة يكثر فيها الكلام عن النصارى. فكل سورة لها اغراض. هذي السورة ما اغراضها؟ اغراض هذه السورة كثيرة - [00:15:21](#) من ضمنها اه بيان حال المشركين مع القرآن. طيب على احدي التفسيرات التي ستأتينا. اه ذلك سرد مجموعة من الايات والدلائل الدالة على وحدانية الله عز وجل. مجموعة من المخلوقات ستأتي معنا - [00:15:41](#)

بدأها من قوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا؟ ومن اغراض هذه السورة بيان حال المعرضين عن القرآن ان يوم الفصل كان ميقاتا

الى اخره. للطاغين مآبى. بيان حال المشركين المعرضين عن القرآن. ثم ذكر - [00:16:01](#)

مقابلهم ان ان للمتقين مغازا هذا بيان حال من اتبع القرآن واخذ به. ثم ايضا من اغراض هذه السورة آ ذكر شيه من اوصاف من احوال يوم القيامة. ومن احوال الحشر - [00:16:21](#)

هو حال الكافر الذي يعني اتضح له انه كان في ضلال. يا ليتني كنت سرعاب في اخر السورة. هذا شيه من اغراض السورة. نبدأ الان في الفاظ هذه السورة. قال الله عز وجل عما - [00:16:41](#)

يتساءلون عم يتساءلون هذه الاية اصلها تفاءلون عن ماء هذا اصلها. يتساءلون عن ما عن حرف جر وماء اسم استفهام. ميم مع الف ثم اصبحت بعد مراحل الى ما ترونه الان عم يتساءلون. واذا اردنا ان نقف على عم كيف نقف - [00:17:01](#)

عم يعني هل يوجد الف؟ لا توجد الف لا لفظا ولا رسما. صح ولا لا اصل الاية عن عين ونون حرجر ثم ماء ميم والف ماء استفهامية مثل ما هذا؟ طيب - [00:17:41](#)

اين ذهبت الالف؟ هناك قاعدة وهذي مفيدة جدا لفهم آيات اخرى هناك قاعدة تقول ان حرف الجر اذا دخل على مال استفهامية فان الفها تحذف. حرف الجر اذا دخل على ماء الاستفهامية فان الف ماء تحذف - [00:18:01](#)

تقول عم يعني عم طيب وتقول لم؟ لم فعلت هذا وتقف على لما؟ تقول لم؟ بحذف ماذا؟ بحذف الف. بما هذا تقف على بما كيف بم بم تحذف الالف هذي اللغة الفصيحة - [00:18:31](#)

كل القراء قرأوا بحذف الالف. لم يقرأ باثبات الالف الا في القراءة الشاذة. كل القراء هي اللغة الفصيحة ان تحذف الف قال تعالى فيما تبشرون؟ لو قال لك الشيخ وهذا الوقف يسمى الوقف الاختباري. ان - [00:19:01](#)

شيخ من القارئ ان يقف على لفظة معينة ليعلمه كيف يقف عليها. والا الاصل انه لا لا يوقف عليها. فلو قال لك قائل قف على فيما تفسرون قف على فيما تقول فبم طيب فيما انت من ذكرها - [00:19:21](#)

لو قيل لك قف على فيما تقول فبم هذا لو سمع ائامه يقول هذي عربية ولا اي لغة هذي وهي عربية فصيحة يعني قمة الفصاحة. طيب فيما اصلها فيما بالالف فحذبت الالف للقاعدة التي قلناها. وهذا - [00:19:41](#)

تتكرر في القرآن في هذا الموضوع عما يتساءلون اصله عما وايضا في قوله تعالى فيما تبشرون وفي قوله تعالى فيما انت من وفي قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم. تقف عليه؟ لم وقوله تعالى - [00:20:01](#)

فلينظر الانسان مما خلق يقف عليها مم وهكذا. الامر الثاني عن ما يتفاءلون عن قلنا اصلها حرف الجر عن. طيب اين ذهبت النون؟ النون ساكنة. النون ساكنة فجا بعد تمايم فالعرب تنطق النون هذا ميم. مي مع ميم اضغمت فصارت عم. هكذا - [00:20:21](#)

وكما قلنا هي اصلا كانت متأخرة. لكنها قدمت لماذا؟ لانها ذات استفهام. وادوات الاستفهام في اللغة العربية لها الصدارة. يجب ان تكون في اول الكلام يتساءلون يتساءلون اصله يعني اذا جردناه من الجمع يتسائل - [00:20:51](#)

ويتسائل يختلف عن يسأل صح ولا لا؟ تسائل القوم اختلف عن سأل القوم ليس هناك آ تفاعل نعم ليس هناك تفاعل احد بين طرفين. ليس هناك مشاركة. اما تسائل تساءل القوم يعني سأل بعضهم بعضا - [00:21:11](#)

لما نقول تساءل زيد وعمرو يعني زيد سأل عمرا وعمرو سأل زيدان اما حين اقول سأل زيد عمرا فالسؤال من طرف واحد وهو زيد صح ولا لا؟ اما حين اقول - [00:21:41](#)

ال زيد وعمرو فكلاهما فاعل وكلاهما مفعول. هذا ما يسمى عند الصرفيين بالمشاركة. لانها قل على وزن تفاعل. وهو يدل على المشاركة في اصل المادة. لان المادة هي السين والالف واللام وهو مادة السؤال حصل تشارك بين الفاعل والمفعول - [00:22:01](#)

طيب فما معنى الاية الان؟ هذا كلام يعني نظري. ما معناه في الواقع؟ ان كفار قريش الكلام عن المشركين. كما سنبيين ان شاء الله المشركون يتساءلون عن النبأ العظيم. سنعرف ما هو النبأ العظيم. يتساءلون يعني - [00:22:21](#)

هذا يسأل هذا وهذا يسأل هذا. كل واحد منهم يسأل الاخر. واضح؟ التساؤل مشترك بينهم طيب والواو في قوله يتساءلون هذي واو الجماعة وتعود على من؟ او الجماعة ظمير. والظمير - [00:22:41](#)

الاصل انه يعود على مذکور. يعني انت لا تظهر الا اذا الا اذا ذكر اسم ظاهر ثم وثم تغمر يعني القرآن يقول عما يتساءلون من هم الذين لم يذكروا صح ولا لا - [00:23:01](#)

تعود على من؟ من الذي يتساءل؟ لم يذكر حذف حذف. لماذا؟ لانه معلوم. معروف واضح واضح من السياق ان الكلام عن المشركين. من الذي ارسله يتساءلون؟ ليس هناك احد يعني - [00:23:21](#)

الطريقة الا المشركون. وهذه قاعدة في اللغة العربية. ان الشيء اذا كان فانه يحذف. فكان الاصل ان يقول الكفار عما يتساءلون حتى يعود الضمير على الكفار او المشركون عما يتساءلون. لكنه حذف المشركين ولم يذكرهم واكتفى بالضمير - [00:23:41](#) لانه معروف للسابق. وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما وفي جواب كيف زيد؟ قل دنف فزيد استغني عنه اذ عرف. فهنا استغني عن ان يذكر المشركون - [00:24:11](#)

لانهم معروفون. لانهم معروفون. نعم. وهذا له نظائر في القرآن الكريم قال تعالى في قصة سليمان حتى توارت بالحجاب من التي توارت الشمس الشمس توارت يعني اختفت عن الانظار. طيب لماذا لم يذكر لم يقل حتى توارت - [00:24:31](#) لانه معروف من من سياق القصة واضحا ان المقصود به الشمس. وحذف ما يعلم جائز قال تعالى كلا اذا بلغت التراقي. من الذي بلغني التراقي؟ الروح لم تذكر لانها معروفة. مو مفهومة لكل من يسمع الايات يعلم ان المقصود عن الروح. الكلام عن الروح. وهذه قاعدة - [00:25:01](#)

مفيدة جدا في فهم القرآن الكريم في مواضع كثيرة ان القرآن يحذف الشيء اذا كان معروفا. وهذه قاعدة عربية ليست خاصة بي القرآن الكريم نعم اذا قوله تعالى عم يتساءلون اي عن اي شيء يسأل كفار مكة بعضهم بعضا. عما يتساءلون هذا السؤال هل - [00:25:31](#)

يطلب منه الجواب هل هل يعني ان الله عز وجل يسألنا ويقول لنا يسألنا يعني يريد الجواب عن من يتساءل المشركون لا اذا لابد ان يكون هناك غرض من هذا السؤال. الاصل في السؤال ان السائل حين يسأل - [00:26:01](#) فهو يجهل الجواب. صح ولا لا؟ هذا الاصل انك لما تسأل تقول اين زيد؟ ان تجهل مكان زيد ام عارف اتجه لمكان زين. هذا هو الاصل. لكن احيانا انت تسأل اشياء انت تعرف جوابها - [00:26:21](#) صح؟ تسأل اشياء تسأل عن اشياء انت تعرف تماما جوابها بل تعرف الجواب اكثر من المسؤول اكثر ممن وجهت اليه السؤال. ويكون غرضك من ذلك امور. ويكون غرضك من ذلك امورا - [00:26:41](#)

مثلا حين تقول لابنك تقول له مثلا الم اقل لك لا تفعل هذا؟ طيب هذا سؤال الان هل انت تريد منه ان يقول ان ان يعطيك الجواب؟ انت تعرف انك قلت له لا تفعل هذا. لكن انت تريد من ذلك ايش - [00:27:01](#) تريد توبيخه وتريد ان ان يعترف وان يقر وان يعني آآ يصح الخطأ الذي فعله اذا السؤال قد يخرج ولا يراد منه الجواب وانما يراد منه امور اخرى. الم نشرح لك صدرك؟ الجواب معروف بلى - [00:27:21](#) لكن هذا اراد به الله عز وجل تعداد النعم التي انعم الله عز وجل بها على النبي صلى الله عليه وسلم. هو الاستفهام للتقرير بهذا لا ينكر طيب هنا عما يتساءلون ما الفائدة من هذا السؤال؟ الغرض من هذا السؤال هو - [00:27:41](#)

التشويق التشويق يعني حتى يتشوق السائل الى معرفة ما هو هذا الشيء الذي كان يشغل المشركين. وطفقوا يتساءلون عنه. ومن علامات السؤال لبك الاستفهام هنا تقريرى. يعني هو اه هم يعني لا ينكرون انهم يتساءلون - [00:28:01](#) هم يقرون انهم يتساءلون. ولكن من علامات الاستفهام التقريرى ان يذكر الجواب بعده مباشرة. عما مساء النور. عن النبأ العظيم. اذا هم يتساءلون عن النبأ العظيم. الذي هو القرآن على احدى التفسيرات - [00:28:31](#) لذلك لو لو لو اعدنا صياغة الاية في غير القرآن نحن لا نستطيع ان نغير القرآن لكن لو قلنا في غير القرآن المعنى يتساءلون عن النبأ العظيم. هذا المعنى هؤالء يتساءلون عن النبأ العظيم. فحين يسمع - [00:28:51](#)

السامع عما يتساءلون يظل يفكر هم يتساءلون عن ماذا؟ فيأتي الجواب بعد التشويق وبعد الاجمال يأتي التفصيل فقال تعالى عن النبأ

العظيم. اذا القصة ما هي؟ ان المشركين يتساءلون فيما بينهم. كل واحد منهم يسأل الاخر - [00:29:11](#) يتساءلون فيما بينهم عن النبأ العظيم. طيب وهذا مثل قول الله عز هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ هنا لما يسمع السائل لما يسمع الانسان هذا السؤال مباشرة يظل يفكر يعني هو سؤال فعلا على من تنزل الشياطين؟ يأتي الجواب مباشرة بعده هذا مما يدل على انه ليس الغرض من السؤال هو - [00:29:31](#)

الجواب وانما غرض التشويق وهذا اسلوب تشويق يعني جميل جدا. هل اتاك حديث الغاشية؟ هل اتاك حديث ضيف ابراهيم؟ هل تعرف ما قصة ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا ثم بعد ذلك يذكر القصة. هذا افضل من ان تلقي عليه القصة مباشرة. صح ولا لا؟ وكذلك - [00:30:01](#)

عما يتساءلون تبغى ان تفكر عن ماذا يتساءلون؟ عن النبأ العظيم. هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل افاك اذا يأتي الجواب بعدها مباشرة. هذي من علامات الاستفهام الذي يكون الغرض منه اما التقرير واما نحو ذلك ولا يكون الغرض منه - [00:30:21](#)

ان ان يطلب الجواب عليه. ثم بعد ذلك قال الله عز وجل عن النبأ العظيم عن النبأ العظيم يتساءلون عن النبأ عن النبأ هذا جاره مجرور وكل مجرور لا بد ان يتعلق بفعل او ما في معنى الفعل. كما قال الناظم لابد للجار من التعلق بفعل او معناه - [00:30:41](#) نحو المرتقي. هذا الجواب مجرور لابد ان نبحت عن كلمة تتعلق بها. ومن اذا عرفتها طبعا هذا الجار المجرور يتعلق بماذا؟ يتضح المعنى اكثر. تخيلت لو قلت لك انا عن النبأ وسكت. فقط لو قلت لك عن - [00:31:11](#)

النبأ هل ستفهم شيئا؟ لن تفهم شيئا لكن اذا قلت لك عن النبأ متعلق بكلمة يتساءلون فاذا فهمت انها متعلقة اربط بينهما واقراهما. يتساءلون عن النبأ. وهنا يتضح المعنى. طيب ما هو ما هو - [00:31:31](#) النبأ حسب المعاجم في القاموس والصحاح واللسان. النبأ هو الخبر. هنا يعني هذي المسألة فيها اشكال. وهي ان المعاجم الاساسية او اشهر المعاجم عندنا التي هي لسان العرب والقاموس المحيط - [00:31:51](#)

لا يفرقون بين الخبر وبين النبأ. فيقولون هما مترادفان. هذا يعني اشكالك اشكال يعني كبير. يعني يقولون عندما تقول انت شخص عندي خبر او تقول له عندي نبأ يقولون لا فرق بينهما - [00:32:11](#) النبأ هو الخبر. والخبر هو النبأ. كما قيل مثلا ان يعني كالكلام على القعود والجلوس. هل بينهما فرق؟ من حيث المعنى العام ليس بينهما فرق. هناك فرق دقيق بينهم يذكرونه في كتب الفروق اللغوية. لكن بصفة عامة يشتركان في اصل المعنى. والفرق بين الوقوف والقيام - [00:32:31](#)

سبأ والخبر كتب المعاجم لا تفرق بينهما. ولكن ذكر الراغب الاصفهاني رحمه الله له كتاب عظيم جدا اسمه المفردات. المفردات هذا كتاب عظيم جدا. في اللغة والتفسير. اه ذكر ان ان النبأ يختلف عن الخبر - [00:33:01](#) وهو ان الشيء لا يقال له نبأ الا اذا كان مهما وعظيما يعني انت لا تأتي عند شخص وتقول له عندي لك نبأ فيقول لك ما هو هذا النبأ تقول لو طلعت الشمس هل هذا نبأ؟ يعني هل هذا شيء غير معتاد؟ يقول راغب لا يقال للشيء - [00:33:31](#)

نبأ الا اذا كان من الامور التي هي غير معتادة. من الامور الملفتة. او من امور يعني التي تشد الانتباه من الامور التي من سمعها يصدقها. لذلك يقولون النبأ لا يكون الا صدقا - [00:34:01](#) لا يكون الا حقا. يحصل لمن سمعه اما يقين واما ظن غالب. واما ان تأتي عند الشاف وتقول قل له عندي لك نبأ. تقول له ما هو؟ تقول له مثلا الساعة الان الواحدة. هذا ليس نبأ. هذا شيء - [00:34:21](#)

اعتيادي شيء عادي. فلا يقال للشيء نبأ الا اذا كان ماذا له؟ له قدر وهذا يعني كما يقول ابن عاشور رحمه الله. يقول هذا هو الذي عليه البلغاء. يقول يعني رأينا في - [00:34:41](#) كلام البلغاء انهم لا يستعملون كلمة نبأ الا للشيء العظيم. واستعمالهم لنبأ بهذا المعنى يدل على ان هناك على ان هناك فرقا بين النبأ وبين الخبر. وهو الخبر يكون للشيء العام بكل شيء. يقال له خبر - [00:35:01](#)

واما النبأ لا تقل كلمة نبأ الا اذا كان شئ كارثة. او شئ عظيم مثل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نزول القرآن الدعوة الى اعيد النهي عن الشرك هذي هذي انباء. ولقد جاءك من من نبأ المرسلين. تلك القرى نقصها - [00:35:21](#)

عليك من انباء فهذه امور عظيمة جدا. وتقريبا الان يعني بعض الناس يعني يستعمل النبأ بهذا المعنى وبعضهم قد يتساهل فيه. نعم ثم قال قوله تعالى عن النبأ العظيم هنا اذا قلنا ان الندأ لا يكون الا شيئا عظيما ثم وصف هذا النبأ بأنه - [00:35:41](#)

هو عظيم فصار عظيم ما عظيم. وبهذا يكون من باب التأكيد. يكون قد اكد هذا النبأ فوصفه بالعظيم عن النبأ العظيم نحن قلنا اصلا النبأ لا يقال له نبأ الا اذا كان عظيما صح؟ ثم القرآن وصف هذا النبأ بأنه عظيم - [00:36:11](#)

ازداد عظيمة على عظيمة. ما هو هذا النبأ العظيم؟ قال يتساءلون عن الخبر العظيم الذي استطار امره وهو القرآن ويحتمل ان يكون البعث. نحن نأخذ هذه المسألة ونختم بها. نقف عندها. اولا كلمة عظيمة - [00:36:31](#)

طبعاً صفة مشبهة من عظم فهو عظيم. والاصل ان العظيم هو الكبير في الجسم. هو في الاصل للامور ثم بعد ذلك نقل الى الامور المعنوية. والا اصلا انها كلمة عظيم تقال الامور المحسوسة تقول هذا بيت عظيم يعني كبير - [00:36:51](#)

ثم انتقل ووصفت به الامور المعنوية. وصار كالحقيقة اه ما هو هذا النبأ العظيم الذي اشغل المشركين اختلف المفسرون في ذلك هذا الاختلاف لا يظر بمعنى هو ليس اختلاف تضاد - [00:37:11](#)

وانما هو اختلاف تنوع. بمعنى كلا القولين صحيح. بعض المفسرين يقول النبأ العظيم الذي اشغلهم هو هو القرآن وبعضهم قال النبأ العظيم لا تشغلهم هو البعث. طيب هل هناك تعارض بين القولين - [00:37:31](#)

هل هناك تعارض بين القولين؟ ليس لهم تعارض. لماذا؟ القرآن الم يذكر البعث طيب اذا يعني ليس هناك تعارض كبير بينهما. نستطيع ان نقول ان المشركين قد تساءلوا عن الامرين - [00:37:51](#)

تفاءلوا عن البعث وتساءلوا عن القرآن. تساءلوا عن القرآن يعني تساءلوا عن نزوله وعن وعن عن صدق من كذبه وعن وعن آآ يعني ما اشتمل عليه من امور من دعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك ونحو ذلك. وتساءله ايضا عن البعث - [00:38:11](#)

لان كثير من المشركين ان كثير من المشركين ينكرون البعث ويقولون انما هي ارحام تدفع وارض تمنع لا ليس هناك باب. فلذلك لما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث من في القبور ظلوا يتساءلون عن ذلك - [00:38:31](#)

طيب وهو المسألة الاخيرة التي نختم بها وهي مانا وما ما كيفية هذا التساؤل؟ يعني هم الان يتسائلون عما يتساءلون عن نبأ العظيم المشركون يتساءلون عن النبأ العظيم. طيب ما طبيعة هذا التساؤل؟ يعني هل هم حين حين - [00:38:51](#)

المشرك صديقه ويسأله عن القرآن ويسأله عن البعث من ذلك. هل هو يسأله من باب الاسترشاد من باب البعث عن الحق البحث عن الحق ام هو يسأل من باب التحكم والسخرية والاستهزاء؟ يعني - [00:39:21](#)

كلاهما محتمل. يعني يأتي المشرك عند المشرك يقول له هل سمعت ماذا يقول محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل سمعت ماذا يقول عن البعث؟ يقول ان الله يبعث في القبور ان الله يبعث الناس بعد ان يصبحوا عظاما. مثل ما جاء ذاك المشرك عند النبي وسلم ومسك فتات يعني بالرميم - [00:39:41](#)

فتات العظام وقال له يا محمد تزعم ان الله عز وجل يحيى يحيى هذه العظام؟ فقال له ان يسلم يميتك ثم يحييك. يميتك ثم يحييك. او كما قال عليه الصلاة والسلام. فنزل - [00:40:01](#)

الله عز وجل وظرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيى العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. فاذا يحتمل ان ان المشركين حين كانوا يتساءلون عن القرآن كان يأتي واحد منهم عند صديقه - [00:40:21](#)

ويقول له يعني هل سمعت ماذا يقول محمد عليه الصلاة والسلام؟ هل سمعت ماذا يقول عن البعث؟ هل سمعت ماذا يقول قرأ القرآن؟ هل سمعت ماذا يقول عن الافنام يقول انها لا تنفع وتضر ويضحك هذي الاسئلة تهكمية استهزائية سخرية - [00:40:41](#)

حوت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انهم كانوا يسألون يعني كان يسأل بعضهم بعضا متعجبين مستغربين مما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا محتمل وهذا محتمل. وبعض المفسرين ماذا يقول؟ يقول كلاهما - [00:41:01](#)

اصحيح لان المشركين ليسوا رجلا واحدا هذا قد يكون يسأله استهزاء وهذا يسأل آآ استنكارا وهذا يسأل استفسارا. وهذا يسأل متعجبا. كل منهم يسأل بطريقة معينة هذا يعني ما تيسر حول هاتين الايتين وتلاحظون يعني سبحان الله ان البحر ان القرآن -

00:41:21

بحر لا صاحي له نحن منذ ان بدأنا لم نتكلم الا عن هذه الكلمات عما ويتساءلون وعن النبأ والعظيم. كل الكلام الذي وهذا ايظا يعني الكلام الذي نقلته لكم هذا مع حذف كثير مما قاله العلماء. يعني - 00:41:51

وقلت لكم في بداية الدرس وظيفتان انقل لكم ما قاله العلماء مع شيء من التهذيب ونحو ذلك. فما قلته ليس شيئا مما قاله العلماء حول هاتين الايتين. وانما نحاول نحن فقط ان نفتح الافاق يعني. ان نفتح الباب لتذوق القرآن الكريم - 00:42:11

نكتفي بهذا القدر واذا كانت هناك مداخلات فالمجال مفتوح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:42:31